المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

ابن القصيرة ودوره السياسي والادبي في الاندلس (ت : 508 / 1114 م)

غادة قحطان حسن
جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم التاريخ
Ghada.q.h@uomosul.edu.iq

الملخص

يعد ابن القصيرة من الشخصيات البارزة في التاريخ العربي الإسلامي اذ جمع بين النشاط السياسي والحضور الادبي، وتتجلى أهمية دراسة شخصية ابن القصيرة في هذا المجال، وتكمن في فهم العلاقة بين الادب والسياسة وكيف يمكن للكلمة ان تكون أداة مقاومة ووسيلة للتغير في عصر ملوك الطوائف والمرابطين في الاندلس، تلك المدة الذي عانى منها العامة والخاصة من الاضطرابات السياسية والفوضى والتمزق وكيف استنجد المسلمون داخل بلاد الاندلس بالمرابطين.

الكلمات المفتاحية: الطوائف، الادب، السياسة، الكلمة، الاندلس

The political and literary role of ibn Al-Qasira in Andalusia (D: 508 AH / 1114 AD)

Ghada Qahtan Hassan
University of Mosul / College of Arts / Department of History

Abstract:

Ibn al-Qasira is considered one of the prominent figures in Arab-Islamic history, as he combined political activity with literary presence. The importance of studying the character of Ibn al-Qasira in this context lies in understanding the relationship between literature and politics, and how the word can serve as a tool of resistance and a means of change during the era of the Taifa kings and the Almoravids in Al-Andalus — a period during which both the general public and the elite suffered from political turmoil, chaos, and fragmentation. It was in this context that the Muslims of Al-Andalus called upon the Almoravids for support.

Keywords: Sects, Literature, Politics, Word, Andalusia

المقدمة

شهد التاريخ العربي الإسلامي ظهور شخصيات تركت بصمات في ميدان السياسة والادب من هؤلاء ابن القصيرة الذي شكل مثالا حيا للمثقف الذي لا ينعزل عن قضايا مجتمعه بل ينخرط فيها بفكره وقلمه ومواقفه، فقد كان متعدد الابعاد جمع بين الحنكة السياسية وبلاغة الادب وتوظيف الكلمة لخدمة الموقف، وكان له مشاركة واسعة بالتأثير من خلال وحدة الصف وجمع الكلمة والمشاركة الفاعلة، ومن خلال نصوصه الأدبية التي أضاءت على قضايا الدولة العربية الإسلامية في بلاد الاندلس.

تناول البحث مقدمة واربعة محاور المحور الأول تناول سيرة ابن القصيرة اسمه ونسبه وولادته والمحور الثاني عصره الذي عاش فيه، اما المحور الثالث فقد تناول دوره السياسي من خلال مشاركته ومواقفه في السلطة السياسية والمشاركة الفاعلة ثم دوره الادبي والإداري ككاتب وناقد ادبي. وقد تم الاستعانة بعدد من المصادر الأولية والمراجع الثانوية التي أفادت البحث في العديد من أوضاع الاندلس السياسية والحضارية في عصري الطوائف والمرابطين.

أولا: سيرة ابن القصيرة

1 اسمه وكنيته

أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي المعروف بابن القصيرة الولبي (1) نسبة الى مدينة ولبة التي تقع جنوب غرب الاندلس (2) ، وعرف أيضا بالأشبيلي نسبة الى مدينة اشبيلية ،كماعرف باسم ذي الوزارتين (3) ، وذكره المراكشي بقوله " أحد رجال الفصاحة والحائز قصب السبق في البلاغة كان على طريقة قدماء الكتاب " (4) .

2 ولادته

لا نعرف شيئا عن ولادته سوى انه عاش في عصر دويلات الطوائف وعصر المرابطين بالتحديد في القرن (الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) (5)

3 وفاته

بعد فترة من العطاء السياسي والادبي في بلاد الاندلس توفي ابن القصيرة في مدينة مراكش سنه (508 / 1114م)(6)

---

(1) أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس (بيروت ، دار الثقافة ، 1979) ق2 : 1/ 239

(2) أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب تحقيق: شوقي ضيف (القاهرة، دار المعارف، 1955) : 1/ 350

ابن بسام، الذخيرة: 1/ 239 (3)

(4) عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان (القاهرة، دار احياء التراث، 1963) ،ص 227 _ 228

(5) ابن بسام، الذخيرة: 1/ 239

(6) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة، تحقيق : بشار عواد (تونس ، دار الغرب الإسلامي ، 2010) : 2/ 204

ثانيا: عصر ابن القصيرة

عاش ابن القصيرة في عصري الطوائف والمرابطين الذي يعد من أكثر عصور التاريخ الاندلسي تعقيدا واضطرابا ففيه انقسمت البلاد الى اكثر من 20 دويلة تفاوتت في الحجم والقوة والضعف وكان لكل دويلة حاكمها المستقل متخذا لقب الملك او الأمير او القاضي تبعا لحجم المملكة او الدويلة، ولم يكن التمزق الذي حدث في الاندلس منذ أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي سياسيا فحسب بل كان تمزقا اجتماعيا أيضا ،اذ يختلف هذين العصرين في كثير من مظاهره عن العصور الاندلسية السابقة اذ يقوم على النزاع المستمر فيما بينهم فالقوي يقهر الضعيف ويستولي على املاكه سواء عن طريق الحرب او المؤامرات او المعاهدات (1) ويبدو لطبيعة دول الطوائف مثلا اثرا كبيرا في اتباع تلك السياسة ، فهي في الواقع لم تكن

دولا بالمعنى المعروف بل انها كانت اقرب الى وحدات الاقطاع ومن ثم لم تكن بها حكومات منظمة بالمعنى الصحيح تعمل على رفاهية شعبها ، وانما كانت اسر او زعامات تعمل لمصلحتها وتنمية مواردها وثرواتها وتدعيم سلطانها (2)

---

(1) محمد سهيل طقوش ، تاريخ المسلمين في الاندلس ، (بيروت ، دار النفائس ، 2010)،ص 431

(2) طقوش، تاريخ المسلمين ، ص 431 ؛ عصام محمد شبارو ، الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود (بيروت ، دار النهضة العربية ، 2002)، ص 211

وكانت الاندلس كما ذكرنا ممزقة والممالك النصرانية الشمالية تنتظر لاسترداد الاندلس في هذه المدة وإخراج المسلمين منها، في هذا الوقت كانت المغرب أيضا تعاني من فتن واضطرابات على غرار الاندلس مما يدل على ان في حال نجاح الممالك النصرانية في السيطرة على الاندلس فأنها ستعبر الى المغرب لتكمل احتلالها للمغرب(1) لذلك من حسن حظ الاندلس والمغرب ان خرجت قوة فتية نشأت على الرباط في تربية عسكرية ودينية عرفت باسم المرابطين لتنطلق منها نحو توحيد المغرب وتؤسس مراكش عاصمة لها ثم عبرت المضيق بقيادة يوسف بن تاشفين(2) بناء لطلب اهل الاندلس نتيجة خطر الممالك الشمالية بقيادة الفونسو السادس ملك قشتاله الذي دخل طليطلة لتحل به الهزيمة علي يد الامير المرابطي يوسف بن تاشفين في معركة الزلاقة سنة (479 /1086 م) ليبدا بعدها توحيد الاندلس وانهاء عصر الطوائف وجعله ولاية تابعة للمغرب وهو عصر المرابطين (3).

طقوش، تاريخ المسلمين، ص 483 (1)

شبارو، الاندلس، ص 227 (2)

(3) شبارو الاندلس، ص 227

وفي البداية وقبل انتصار المرابطين في معركة الزلاقة وبعد سلسلة من المواجهات العسكرية نجح المرابطون في السيطرة على مدن المغرب الأقصى بما فيها سبتة وطنجة وهنا برز دور يوسف بن تاشفين كقائد عسكري ، وبعد ضم سجلماسة عينه ابن عمه أبو بكر عمر اللمتوني واليا عليها فاظهر مهارة إدارية في تنظيمها (1) ثم تولى قيادة القوات المرابطية التي ضمت المغرب الأقصى وشكلت الخطوة الأولى نحو اعتلائه لمنصب الأمير المرابطي الذي جمع بين السلطتين الدينية والسياسية لكن الصبغة السياسية للأمير اخذت تغلب على صبغته الدينية لان الدولة كانت تمر بدور من أدوار النضال السياسي والعسكري ، ويعد يوسف بن تاشفين المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين على الرغم من جهود من سبقه ، وحرص على تنفيذ

المشروع المرابطي بشقيه الجهادي والاصلاحي وتعتبر شخصيته تركيبا سياسيا لرواد الحركة المرابطية الأوائل والذي بنى عليها سياسته الداخلية والخارجية (2) .

شبارو، الاندلس، ص 227 (1)

طقوش، تاريخ المسلمين، ص 483 (2)

ثالثا: دور ابن القصيرة السياسي

نشأ ابن القصيرة في عصر دويلات الطوائف والتي انقسمت بلاد الاندلس كما ذكرنا بعد سقوط الخلافة الاموية سنة 422 / 1031 م وتمزقت وحدتها السياسية ، واستغل هؤلاء الطوائف حالة البلاد السياسية فبسطوا نفوذهم وعملوا على تأسيس هذه الكيانات او الدويلات سواء في قرطبة واشبيلية وطليطلة وغيرها من المدن الاندلسية الأخرى ، في هذا العصر نشا وترعرع عالمنا واصبح من المقربين لحكام بني عباد في مدينة اشبيلية وبالتحديد المعتضد بن عباد (461 _ 464 / 1070 _ 1075) واخذ على رفع مكانته حتى قربه في أواخر أيامه وجعله من المقربين ومن خاصته (1)، وما ان توفي المعتضد بن عباد حتى خلفه ابنه المعتمد فقربه وصار احد وزرائه واتخذه سفيرا الى حلفائه من ملوك الطوائف يدعو الى الوحدة ونبذ التفرقة ، وامتاز بالشجاعة والجرأة والروح النقدية تجاه ملوك الطوائف (2) ، ونتيجة للدور الذي قام به في هذا زادت قيمته عند المعتمد فأطلق يده في شؤن دولته وأصبح له كلمة في البلاط الملكي "فعظمت حاله واتسع مجاله واستولى على الدولة استيلاء قصر عنه اشكاله " (3) .

واصبح من اعيان كتاب الاندلس برز في ذلك الوقت وعندما توجه ملوك الاندلس الى طلب العون من المرابطين أصبح في ذلك الوقت سفيرا بين المعتمد والأمير يوسف بن تاشفين فذكر انه " سفر ذو الوزارتين بينهما مرارا فكثر صوابه "(4) .

---

(1) ابن بسام ، الذحيرة : 1 / 239

(2) ابن بسام ، الذخيرة : 1/ 239 _240

ابن بسام ، الذخيرة : 1/ 239 (3)

(4) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الابار، اعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الاشتر (دمشق، مجمع اللغة العربية، 1961) ، ص222، 223

اذ يعد من أبرز علماء تلك الفترة الذي لم يترددوا في دعوة المرابطين للقتال في الاندلس اذ تعد الدعوة الى الوحدة وجمع الكلمة من صميم ديننا الإسلامي ومن قواعده واسسه المتينة واستمر ابن القصيرة في دولة المعتمد بن عباد يتمتع بمكانته الى ان توفي المعتمد وتفرق أنصاره وذكر ابن بسام بقوله " كان ذو الوزارتين، أحد من حرب وفي جملة من نكب واقام على تلك المال نحوا من ثلاثة أحوال حتى تذكره امير المسلمين بما كان عهد من حسن خليقته وسداد طريقته ... فاستدعاه لحينه وولاه كتبه ودواوينه ورفع شانه حتى انساه زمانه "(1) ، وماكاد يعبر يوسف بن تاشفين الى الاندلس للمشاركة في الجهاد حتى اتخذ يوسف بن تاشفين دواوين وولى عليها ابن القصيرة كاتبا باعتباره من رجال الادب في الاندلس (2) .

وفي كتاب الاستقصا وردت إشارات الى إجابة ابن القصيرة على رسالة الفونسو السادس ملك قشتالة الى الأمير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى الاندلس في هذه الرسالة فخرا واعتزازا بالمرابطين ويبدي احتفالا بقدومهم الى الاندلس مؤكدا على أهمية هذا الحدث في تاريخ الاندلس ، اذ تأتي هذه الرسالة في سياق الاستعانه التي وجهها امراء الاندلس الى يوسف بن تاشفين لمساعدتهم في مواجهة تهديدات الفونسو السادس وقد لبى الأمير وعبر الى الاندلس(3)، وقد كتب ابن القصيرة أيضا رسالة من المعتمد بن عباد الى ابنه الرشيد في اشبيلية ليزف له خبرانتصارالمسلمين في معركة الزلاقة التي حدثت سنة (479 / 1086) ضد الجيش القشتالي بقيادة ألفونسو السادس وذلك بفضل التعاون بين المعتمد واامير المرابطين يوسف بن تاشفين اذ تعد هذه الوثيقة من أبرز الوثائق التاريخية التي توثق هذا الانتصار والذي قتل بها العديد من القادة والجنود القشتاليين (4) .

الذخيرة: 1/ 240 (1)

(2) حسن احمد محمود، قيام دولة المرابطين (القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت) ،ص 359

(3) أبو العباس احمد بن خالد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري (الدار البيضاء، دار الكتب، 1954) : 1/ 114

ابن بسام، الذخيرة: 1/ 241 _242 (4)

اما عند الحديث عن عصر المرابطين وكيف ان عدد من هؤلاء العلماء والادباء منهم ابن القصيرة شجعوا اميرها المرابطي يوسف بن تاشفين على مواصلة نشاطه في الميدان العسكري بدءا من دعم حروبه ضد قبائل زناته وبرغواطه بفتاوى وقصائد الى مسائل الحسم في قضايا مصيرية مثل ضم سبته الى حكمه ، فضلا عن وفود علماء وفقهاء من الاندلس تطلب منه انقاذ المسلمين المهدد بالزوال في الاندلس ، كما افتوه بجواز خلع من تخاذل من حكام الطوائف عن الجهاد او من ثبت تورطه بالتعاون مع الممالك الاسبانية ، والحفاظ على الوفاق بين اهل الاندلس والمرابطين للوقوف بوجه المعتدي ، كما عاقب بعض المتآمرين على المسلمين في الاندلس الذين اتصلوا بالممالك الشمالية ، فضلا عن تقوية روح الجهاد قبل خوض المعارك والانتصارات بلهجة الفخر والاعزاز وشرح سير المعارك ووصفها وتبيان نتائجها والتغني بالمواقف الجهادية التي تحلت بها الجيوش وقادتها وغالبا ما كان يتم ذلك عقب صلاة الجمعة على شكل رسائل نثرية او قصائد شعرية (1) .

واستخدم بعض هؤلاء العلماء الخطب والحلقات لتحريض العامة على الجهاد لما لهم من نفوذ ديني واسع فرغبوا الناس بالجهاد عن طريق اظهار عظيم ثوابه والفوا الكتب في فضله اذ لهم دور ملحوظ في وعظ المجاهدين قبيل المعارك فكانوا يعظون الناس ويحضونهم على الصبر ويحذرونهم الفرار من المعارك كل هذا كان لابن القصيرة دور فيه، فضلا عن مشاركة ابن القصيرة أيضا بالمعارك منها وقعة كتندة او قتندة سنة 514 / 1120 بين المسلمين بقيادة علي بن يوسف وبين الممالك الشمالية بقيادة راميرو بالقرب من مرسيه شرق الاندلس فحاصرها ملك قشتاله حصارا شديدا وضيق على أهلها فتوجه اليه علي بن يوسف بجيوش المسلمين وكثير من المتطوعة والعلماء حتى التقى الجيشان وقاتلوا قتالا شديدا انتهت بهزيمة المسلمين (2) .

---

(1) انور محمود زناتي، الدور الحضاري لفقهاء الاندلس خلال عصر المرابطين (دمشق ،دار العرب ، 2017)،ص 125

زناتي، الدور الحضاري، ص 137(2)

رابعا: دور ابن القصيرة الادبي

عرف ابن القصيرة بثقافته الواسعة المتنوعة، فقد شارك في جميع ميادين الحياة من تعليم وسياسة وادب فذكره ابن الخطيب " الوزير الكاتب الناظم الناثر، القايم بعمود الكتابة والحامل للواء البلاغة ... اجتمع له براعة النثر وجزالة النظم ...وكان كاتبا مجبدا بلوغ الخط كتب عن يوسف بن تاشفين "(1)

بمعنى ان المرابطين كان يهتمون بديوان الانشاء وحرصوا على ان يتولاه اشهر الرجال في تلك المدة ، اذ اهتم اميرهم المرابطي يوسف بن تاشفين بجلب الادباء والعلماء لهذه الاعمال واستفاد من كتاب ملوك الطوائف ، اذ توسع ديوان الرسائل في تلك المدة مع امتداد رقعة الدولة العربية واقبل المغاربة على ثقافة الاندلس ينهلون منها واصبح ديوان الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين متألقا في تلك المدة وقد ولي ابن القصيرة على ديوان الكتابة الخاص بالأمير المرابطي وكان ابن القصيرة متقدما في فن البلاغة الذي مارسه عندما كان وزيرا للمعتمد بن عباد (2) وبعد وفاة الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين اقام ابنه علي بن يوسف بتطوير ديوان الرسائل وجلب له كتابا في غاية البلاغة ودقة الأسلوب وجمال التعبير فشعر بحاجته الى طائفة مثقفة تفهم لغة الوفود وتجيد فن الكتابة (3) فأوكل مهمته الى ابن القصيرة الذي وصفه ابن خاقان "غرة في جبين الملك ودرة لا تصلح الا لذلك السلك باهت به الأيام وتاهت في يمينه الأقلام واشتملت عليه الدول اشتمال الكمام على النور... "(4)

---

(1) لسان الدين بن محمد بن عبد الله، الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق : محمد عبد الله عنان (القاهرة، مكتبة الخانجي ، 1974): 2/ 517

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (الجزائر، عالم المعرفة للنشر، 2014)،ص335(2)

(3) علي محمد الصلابي، فقه التمكين عند دولة المرابطين (القاهرة ، الهيئة المصرية ،2006)، ص

158

(4) أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله، قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تحقيق: حسين يوسف (الأردن، مكتبة المنار، 1989)، ص104

اذ يعد ابن القصيرة واحدا من الذين برعوا في الكتابة واحاطوا بأسرار اللغة فتهافت عليه الملوك يستخدمونهم في دواوين الانشاء " يجمعون الى براعة الفقهاء والشعراء النبهاء ويتصرفون تصرف المطبوعين ويتكلمون بالسنة المجيدين " وان ابن القصيرة كان معروفا ببلاغته وفصاحته وكان يتصرف

تصرف المطبوعين أي انه كان يتحدث ويكتب بطلاقة وسهولة دون تكلف وكان يتحدث بلغة عربية فصيحة وسليمة مما جعله من أبرز الادباء في عصره (1)، وكان على راس اهل البلاغة في دقته من اهل الادب البارع والتفنن في أنواع العلم (2) .

عرف عنه بعلاقاته الطيبة مع العلماء والادباء اذ يرجع الفضل له بتحويل بلاط علي بن يوسف الى بلاط الاندلس وفتح الباب على مصراعيه الى المغرب لخدمة الدولة وامير المسلمين وشارك العلماء والادباء في محاضراتهم ومناظراتهم مشاركة فعالة رفعت من شانه واعلت من قدره ومكانته وتعاقب ملوك عصره وتواضعوا على تقريبه لما يحمل من هذه الصفات من الفصاحة والبلاغة والادب اذ ذكر انه " اشتملت عليه الدول الثلاث ، العبادية والمعتمدية والدولة اليوسفية وهذه الدولة العلوية بعد خطوب اصارته طريدا وقطعت منه وريدا "(3) بمعنى انه تقلد عدة مناصب سياسية وإدارية وادبية في الدولتين العبادية والمرابطية (4) .

---

(1) محمود، قيام دولة المرابطين، ص 434

(2) محمود، قيام دولة المرابطين ،434

(3) احمد بن محمد بن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال (بيروت ، دار الثقافة، 1983) :60/4

(4) ابن عذاري ، البيان المغرب :4/ 60

ومن كتاباته التي كتبها واجاد بها كتب عن الأمير يوسف بن تاشفين كتابة تولية على ابنه لولاية العهد بقوله " هذا كتاب عظيم جسيم وتوصية كريم مهدت على الرضا قواعده وأكدت بيد التقوى مواعده ومعاقده وسددت الى الحسنى مقاصده وابعدت عن الهوادة والهوى مصادره وموارده انفذه امير المسلمين وناصر الدين أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ادام الله امره واعز نصره ... للأمير الاجل ابي الحسن على ابنه المتقبل هممه وشيمه المتأمل حلمه وتحلمه الناشئ في حجر تقويمه وتأديبه المتصرف بين يدي تخريجه وتدريبه ادام الله عزه وتوفيقه ونهج الى كل صالح من الاعمال طريقه وقد تهمم بمن تحت عصاه من المسلمين وهدى في انتقاء

من يخلفه هدى المتقين ...واختار واستنصح أولى الرأي والدين واستشار فلم يوقع بعد طول تامل وتراخى مدة وتمثل اختياره واختبار من فاوضه في ذلك من أولى التقوى والحنكة واستشارة الاعلية ولأصار بدونهم الارتياد والاجتهاد الا اليه ... فولاة عن استحكام بصيرة وبعد طول مشورة عهده وافضى اليه الامر والنهي والقبض والبسط عنده بعده وجعله خليفته الساد في رعاياه مسده ... وعهد اليه ان يتقى الله ماا ستطاع ولايعدل عن سمت العدل وحكم الكتاب والسنة في احد عصا او اطاع ولاينام عن حماه ...وان ينظم اقصى البلاد وادناها في سلك تدبيره ولايكون بين القريب والبعيد بون في احصائه وتقديره ثم دعا ادام الله تأييده لمبايعته ادام الله عزه ونصره من حضر ودنا من المسلمين فلبوا مسرعين واتوا مهطعين واعطوا صفقة ايمانهم متبرعين متطوعين وبايعوه على السمع والطاعة والتزام سنن الجماعة وبذل النصيحة جهد الاستطاعة ومناصفة من ناصفه ومحاربة من حاربه ومكايدة من كايده ... ثم امر بمخاطبة ساير اهل البلاد لمبايعته كل طائفة منهم في بلدها حتى ينتظم في التزام طاعته القريب والبعيد ويجتمع على الاعتصام بحبل دعوته الغايب والشهيد وتطمين من اعلام الناس وخيارهم نفوس قلقة وتنام عيون لم تزل مخافة ... ويشمل الناس كافة السرور والاستبشار وتنشا لهم في الصلاح امال ... انه على ما يشاء قدير لا اله الا هو نعم المولى ونعم النصير شهد على اشهاد امير المسلمين بكل ما ذكر عنه فوق هذا من بيعته ولقيه حملة عنه ممن التزم البيعة المنصوصة قبل وأعطى صفقته طائعا متبرعا بها وبالله التوفيق وكتب بحضرة قرطبة في ذي الحجة سنة ست وتسعين واربعمائة "(1) . وقد جمع ابن القصيرة بين الفقه والادب والفصاحة والبلاغة، وقد أضاف الى ذلك موهبة شعرية جعلته من أبرز شعراء عصره كما كان مؤرخا حيث وثق العديد من الاحداث التاريخية المهمة في بلاد الاندلس (2) .

ابن الخطيب، الإحاطة: 2/ 519 _520(1)

ابن الخطيب، الإحاطة: 517/2(2)

وقد ذكر ابن الخطيب بعض من اشعاره وسوف نتطرق الى أبرز هذه الاشعار التي ذكرها ابن القصيرة " قوله من قصيدة انحى فيها على ابن ذي النون ومدح ابن عباد عند خلع ابن جهور ابي الوليد وتصيير قرطبة اليه بقوله:

فسل عنه ابن ذي النون هل سرى اليها سكون منذ زلزلها الذعر

وهل قدرت مذ او حشته طلايع الظهور عليه ان تؤنسه الخمر

الم يجن يحي من تعاطيك ظله سجالك هيهات السهى منك يابدر

لجا راك واستوفيت ابعد غاية واخره عن شأوك الكف والعثر

فأحرزت فضل السبق عفوا وكفه على رغمه مما توهمه صفر

وياشد مااغرته قرطبة وقد ابشرتها خيلنا فكان لك الدر (1)

ومنها:

اتتك وقد أزرى ببهجة حسنها ولا لا نها من جور مالكها طمر
فألبستها من سابغ العدل حلة زهاها بها تيه وغازلها كبر
وجاءتك متفالا فضمخ حبها وازدانها من ذكرك المعتلى عطر
وأجريت ماء الجود في عرصاتها فروض حتى كاد ان يورق الصخر (2)

الإحاطة: 517/2(1)

ابن الخطيب، الإحاطة: 2/ 518(2)

الخاتمة:

تعد شخصية ابن القصيرة من الشخصيات التي تميزت بقدرة على الجمع بين السياسة والادب مما جعله نموذجا بموافقه السياسية ونتاجه الادبي، ان دراسة حياة ابن القصيرة تفتح امامنا نافذة لفهم التفاعل بين الفكر والسياسة والادب في تاريخنا العربي الإسلامي لاسيما في فترة عصيبة من فترات التاريخ الاندلسي الاوهي فترة دويلات الطوائف والمرابطين وتقسيم البلاد الى دويلات وكيف دعا ابن القصيرة الى وحدة الصف وجمع الكلمة والمشاركة الفاعلة والاستنجاد بالمرابطين وبأميرهم يوسف بن تاشفين من خلال كتاباته سواء السياسية والأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ المصادر الأولية

1 ابن الابار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 658 / 1258م)

_ اعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الاشتر (دمشق، مجمع اللغة العربية، 1961)

2 ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت: 543/ 1147)

_الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس (بيروت، دار الثقافة، 1987)

3 ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: 578 / 1182)

_ كتاب الصلة (القاهرة ، الدار المصرية للتأليف، 1966)

4 ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله (ت: 529/ 1134)

_قلائد العقيان في محاسن الاعيان تحقيق: حسين يوسف (الأردن ، مكتبة المعارف ، 1989)

5 ابن الخطيب، لسان الدين بن محمد بن عبد الله (ت: 776/ 1374)

_الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1974)

6 ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت: 685/ 1286)

_المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف (القاهرة ، دار المعارف، 1955)

7ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد (كان حيا 712 / 1312)

_البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال (بيروت، دار الثقافة، 1983)

8 المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت: 647/ 1249)

_ المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان (القاهرة، دار احياء التراث، 1963)

9 الناصري، أبو العباس احمد بن خالد

الاستقصا لأخبار دول المغرب، تحقيق: جعفر الناصري (الدار البيضاء، دار الكتب، 1954)

ثانيا/ المراجع الثانوية

1 زناتي، أنور محمود

_ الدور الحضاري لفقهاء الاندلس خلال عصر المرابطين (دمشق، دار العرب، 2017)

2 شبارو، عصام محمد

_ الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود (بيروت ، دار النهضة ، 2002)

3 الصلابي، علي محمد

_ فقه التمكين عند دولة المرابطين (القاهرة ، الهيئة المصرية ، 2006)

4 طقوس، محمد سهيل

_تاريخ المسلمين في الاندلس (بيروت ، دار النفائس ، 2010)

5 محمود، حسن احمد

_ قيام دولة المرابطين (القاهرة ، دار الفكر العربي ، د. ت)